رِسَالةٌ في حَقّ (التَّسبِيحِ والتَّحمِيد والتَّكبِير) على ثَلَاثٍ وثَلَاثِينَ، والتَّوحِيد

لأبي سَعِيدٍ محمَّد الخَادِمِي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

للهِ الحَمدُ على أَسمَائِهِ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ علَى أَصفِيائِهِ، وعلَى آلِهِ وأَصحَابِهِ المُتَّصِفينَ بصِفاتِهِ، **وبعدُ:**

فقد اعتَرض عليَّ بعضُ إِخوَانِي في إِنْهَاءِ التَّسبِيح، وكذَا التَّحمِيد والتَّكبِير علَى ثَلَاثٍ وثَلَاثين،[1] فقالُوا: مَا الحِكمَةُ في هَذا؟

---

[1]عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ "، ثُمَّ قَالَ: " تَمَامُ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَ لَهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ. أخرجه أحمد (8834)، ومسلم (597).

وفي رواية: "... أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَاتٍ، إِذَا عَمِلْتَ بِهِنَّ أَدْرَكْتَ مَنْ سَبَقَكَ، وَلَا يَلْحَقُكَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ بِمِثْلِ عَمَلِكَ؟ " قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: " تُكَبِّرُ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَخْتِمُهَا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ". أخرجه أحمد (7243) وهو صحيح.

قلت: وللتسبيح دبر الصلوات المكتوبة صيغ عدة، وما ذُكر صيغة منها، وفي صيغة أخرى: أخرج مسلم (596) عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مُعَقِّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ -: ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ».

وفي صيغة أخرى أيضاً: أخرج النسائي في "الكبرى" (1275): عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أُمِرُوا أَنْ يُسَبِّحُوا دُبُرَ كُلَّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيَحْمَدُوا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيُكَبِّرُوا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ. فَأُتِيَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَنَامِهِ فَقِيلَ: " أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُسَبِّحُوا دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدُوا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرُوا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاجْعَلُوهَا خَمْسًا وَعِشْرِينَ، وَاجْعَلُوا فِيهَا التَّهْلِيلَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «اجْعَلُوهَا كَذَلِكَ».

وفي صيغة أخرى أيضاً: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " "خَلَّتَانِ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِمَا، أَدْخَلَتَاهُ الْجَنَّةَ، وَهُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ " قَالُوا: وَمَا هُمَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: " أَنْ تَحْمَدَ اللهَ وَتُكَبِّرَهُ وَتُسَبِّحَهُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ عَشْرًا، عَشْرًا... أخرجه أحمد (6498)، وله شاهد عند البخاري (6329).

فقد خَطَر ببَالِي بتَوفِيقِ الرَّبّ العَالِي: أَنَّ الحِكمَةَ في هَذهِ: الإِشارةُ إلى أَسمَاءِ اللهِ تعالى، وهيَ تِسعٌ وتِسعُونَ اسمَاً، فقَد قالَ رسُولُ اللهِ صلى الله تعالى عليه وسلم: «إنَّ للهِ تِسعَةً وتِسعينَ اسمَاً، مَن أَحصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ»[1] فبَيْنَهُما مُوَافقةٌ مِن جهةِ اللَّفْظِ والمَعنى.

---

[1] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِئَةً غَيْرَ وَاحِدٍ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ". أخرجه أحمد (7502)، والبخاري (2736)، ومسلم (2677) (5)، والترمذي (3508). وانظر رسالة أبي نعيم الأصبهاني "طرق حديث إن لله تسعة وتسعين اسمًا" وهي بتحقيق الأستاذ مشهور بن حسن بن سلمان. "مَن أحصَاها"، قال السِّنْدِي: قيل: حفِظَها، وهو المشهور، وقيل: أي: عَمِلَ بمقتضياتها، فإن بعضها يقتضي الخوفَ، وبعضَها يقتضي الرجاءَ، وبعضَها يقتضي التوكلَ عليه، ونحو ذلك، فيأتي بذلك، وقيل: أحاط بمعانيها. قال البغوي في "شرح السنة" (31/5): مَن أحصاها: قيل: أراد عَدَّها. (أي: لا يَقتَصِر على بَعضِها، لكي يدعو الله بها كلِّها، ويثني عليه بجميعها). وقيل: معناه: عرَفها وعَقَل معانِيَها، وآمَن بها.

وفي بعض الروايات [هي للبخاري (6410)، ومسلم (2677)]: "من حفظها دخل الجنة"، وقوله: {وأحصى كل شيء عدداً} [الجن: 28] أي: عَلِمَ عددَ كلِّ شيءٍ.

وقيل: مَن أحصاها، أي: أطاقها، كقوله سبحانه: {علم أن لن تحصوه} [المزمل: 20] أي. تطيقوه، يقول: من أطاق القيامَ بحق هذه الأسامي والعملَ بمقتضاها، وهو أن يَعتَبر معانِيَها، فيُلزم نفسَه بواجبها، كأنه إذَا قال: الرزَّاق، وَثِقَ بالرِّزْقِ، وإذا قال: الضارّ النافع؛ عَلِمَ أن الخيرَ والشر منه، وعلى هذا سائر الأسماء.

وقوله: "دخل الجنة"، أي: ابتداء، أو هو البشارة بحسن الختام، وإلا فمطلق الدخول يَكفي فيه الإيمان.

وقوله: "إنه وتر"، تعليل لاختياره هذا العددَ في أسمائه، والوتر: الفَرد، والله تعالى هو الواحد الأحد الذي لا شريكَ له بوجهٍ من الوجوه، لا في الذاتِ، ولا في الصفات، ولا في الأفعال.

قلت: أخرج ابن حبان (808) من حديث أبي هريرة: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ؛ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيْمِنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الْغَفَّارُ، الْقَهَّارُ، الْوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الْفَتَّاحُ، الْعَلِيمُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْخَافِضُ، الرَّافِعُ، الْمُعِزُّ، الْمُذِلُّ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْحَكَمُ، الْعَدْلُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، الْحَلِيمُ، الْعَظِيمُ، الْغَفُورُ، الشَّكُورُ، الْعَلِيُّ، الْكَبِيرُ، الْحَفِيظُ، الْمُقِيتُ، الْحَسِيبُ، الْجَلِيلُ، الْكَرِيمُ، الرَّقِيبُ، الْوَاسِعُ، الْحَكِيمُ، الْوَدُودُ، الْمَجِيدُ، الْمُجِيبُ، الْبَاعِثُ، الشَّهِيدُ، الْحَقُّ، الْوَكِيلُ، الْقَوِيُّ، الْمَتِينُ، الْوَلِيُّ، الْحَمِيدُ، الْمُحْصِي، الْمُبْدِئُ، الْمُعِيدُ، الْمُحْيِي، الْمُمِيتُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْوَاجِدُ، الْمَاجِدُ، الْوَاحِدُ، الْأَحَدُ، الصَّمَدُ، الْقَادِرُ، الْمُقْتَدِرُ، الْمُقَدِّمُ، الْمُؤَخِّرُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْمُتَعَالِ، الْبَرُّ، التَّوَّابُ، الْمُنْتَقِمُ، الْعَفُوُّ، الرَّؤُوفُ، مَالِكُ الْمُلْكِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، الْمُقْسِطُ، الْمَانِعُ، الْغَنِيُّ، الْمُغْنِي، الْجَامِعُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، النُّورُ، الْهَادِي، الْبَدِيعُ، الْبَاقِي، الْوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ». ورجاله =

=

ثقات. وأخرجه الترمذي أيضاً (3507) وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، حَدَّثَنَا بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا نَعْلَمُ فِي كَبِيرِ شَيْءٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ ذِكْرَ الْأَسْمَاءِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَقَدْ رَوَى آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ هَذَا الْحَدِيثَ بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَكَرَ فِيهِ الْأَسْمَاءَ، وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ.

قلت: وذكرُ هذه الأسماء في الحديث مُدْرَجٌ مِن بعض الرواة كما قرَّرَه العلماء.

قال الإمام النووي في "شرح مسلم" (5/17): واتفقَ العلماء علَى أنَّ هذَا الحديثَ ليس فيه حصرٌ لأسمائهِ سبحانه وتعالى، فليسَ معناه أنه ليسَ له أسماءٌ غيرُ هذه (التسعة والتسعين) وإنَّما مقصودُ الحديثِ أنَّ هذه (التسعة والتسعين) مَن أحصَاها دخَلَ الجنة، فالمُراد: الإخبارُ عن دُخولِ الجنة بإحصَائها، لا الإخبارُ بحَصْرِ الأَسماءِ، ولهذَا جاءَ في الحديثِ الآخر: "أَسأَلُكَ بكلِّ اسمٍ سَمَّيْتَ به نفسَكَ، أو استَأثَرْتَ بهِ في عِلم الغَيب عِندَكَ...".

وتمامه: "مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ، فَقَالَ: اللهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا "، قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: " بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا ". أخرجه أحمد (3712)، وابن أبي شيبة (253/10)، وأبو يعلى (5297)، والشاشي (282)، وابن حِبَّان (972) من حديث ابن مسعود، وإسناده ضعيف.

وفي حديث آخر من قول كعب الأحبار (كما عند مالك 2002) عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، أَنَّ كَعْبَ الأَحْبَارِ قَالَ: لَوْلَا كَلِمَاتٌ أَقُولُهُنَّ، لَجَعَلَتْنِي يَهُودُ حِمَارًا، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا هُنَّ؟ فَقَالَ: أَعُوذُ بِوَجْهِ اللهِ الْعَظِيمِ، الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ أَعْظَمَ مِنْهُ، وَبِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، وَبِأَسْمَاءِ اللهِ الْحُسْنَى كُلِّهَا، مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ.

قال الخطابي: في هذا الحديث إثباتُ هذه الأسماء المخصوصةِ بهذا العددِ، وليس فيه منعُ ما عدَاها مِن الزيادة، وإنَّما التخصيصُ لكونها أكثرَ الأسماء، وأبينَها معانيَ... ويدُل على عدَم الحصر أنَّ أكثرَها صفاتٌ، وصفاتُ الله لا تتناهى، وقيل: إنَّ المراد الدعاءُ بهذه الأسماءِ، لأنَّ الحديث مبنيٌّ على قوله: {ولله الأسماءُ الحُسنَى فادْعُوهُ بها} [الأعراف: 180] فذكَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنها تسعةٌ وتسعون، فيُدعَى بها، ولا يُدعَى بغيرها. حكاهُ ابن بطَّال عن المُهلَّب، وفيه نظرٌ؛ لأنه ثبَتَ في أخبارٍ صحيحةٍ الدعاءُ بكثيرٍ مِن الأسماء التي لم تَرِدْ في القُرآن، كمَا في حديث ابن عبَّاس في قِيام الليل: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ يَتَهَجَّدُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: " اللهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، اللهُمَّ

=

أمَّا مِن جهةِ اللَّفْظِ فمِن العَدَدِ، وأمَّا مِن جِهَةِ المعنَى؛ فأَسمَاءُ الله تعَالى ثلاثَةُ أقسَامٍ: قِسمٌ يُنبِئ عَن التَّسبِيح، وقِسمٌ يُنبِئ عَن التَّحمِيد، وقِسمٌ يُنبِئ عَن التَّكبِير.[1]

فالأَوَّل للأوَّلِ، والثاني للثَّاني، والثَّالثُ للثَّالث، فافهَمْ.

وأمَّا قولُه: لَا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لَا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ، وهُوَ علَى كلِّ شَيءٍ قديرٌ،[2] [فـ]إشارةٌ إلى نبيِّنا محمدٍ صلى الله تعالى عليه وسلم؛ لأنَّهُ مُتِمُّ تسعٍ وتِسعينَ إلى مِئَةٍ، وكذَا النبيُّ صلى الله تعالى عليه وسلم خاتَمُ النَّبيينَ. فتدبَّرْ، واللهُ تعالى أَعلَمُ بحقيقةِ الحَالِ.

=

لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ: لَا إِلَهَ غَيْرُكَ". أخرجه أحمد (3368)، والبخاري في "الصحيح" (1120) و (6317)، وفي "خلق أفعال العباد" (628)، ومسلم (769). وانظر "فتح الباري" للحافظ ابن حجر (221/11) لزاماً للوقوف على مزيد الآراء المعتبرة.

وقال الحافظ: وأمَّا الحكمة في القَصر على العدَد المخصوص؛ فذكَر الفخرُ الرازي عن الأكثرِ أنه تعبُّدٌ لا يُعقَل معناه، كمَا قِيل في عدَد الصلوات وغيرها، ونقِل عن أبي خلف محمد بن عبد الملك الطبري السلمي، قال: إنَّما خَصَّ هذا العدَد إشارةً إلى أنَّ الأسماء لا تؤخَذ قياساً. وقيل: الحكمة فيه أنَّ معاني الأسماءِ ولو كانت كثيرةً جدًّا موجودةٌ في التسعة والتسعينَ المذكورةِ. وقيل: الحكمةُ فيه أنَّ العدَدَ زوجٌ وفردٌ، والفردُ أفضلُ مِن الزَّوج، ومُنتهى الأفرادِ مِن غير تكرار تسعة وتسعون، لأن مئة وواحدًا يتكرَّر فيه الواحدُ، وإنما كان الفردُ أفضلَ مِن الزوج، لأنَّ الوترَ أفضلُ مِن الشفع، لأنَّ الوترَ مِن صفةِ الخالق، والشفْعَ مِن صفة المخلوق، والشفعُ يحتاجُ للوتر مِن غير عكسٍ. وقيل: الكمَال في العدَد حاصلٌ في المئة، لأنَّ الأعدادَ ثلاثةُ أجناسٍ: آحادٌ وعَشَراتٌ ومِئاتٌ، والألفُ مبتدَأٌ لآحادٍ أُخَرَ، فأسماءُ الله مئةٌ استأثَرَ الله منها بواحدٍ، وهو الاسمُ الأعظمُ، فلم يُطْلِعْ عليه أحداً، فكأنَّهُ قيل: مئةٌ، لكنْ واحدٌ منها عندَ الله، وقالَ غيرُه: ليسَ الاسمُ الذي يكمُل المئةَ مخفياً، بل هو الجَلالة، وممن جزَم بذلك السهيليُّ، فقال: الأسماءُ الحسنى مئةٌ على عدَد درجاتِ الجنة، والذي يكمُل المئةَ: الله، ويؤيِّدُه قوله تعالى: {ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها} [الأعراف: 180] فالتسعةُ والتسعون لله، فهي زائدةٌ عليه، وبه تكمُل المئةُ... "فتح الباري" (221/11).

[1] القسم المنبئ عن التسبيح والتنزيه والتقديس وتبرئة الرب سبحانه عن النقائص والعيوب، مثل: القدّوس، والسلام، والسبّوح... والقسم المنبئ عن التحميد (وهو ما كان دالاً على صفة فعلية متعلقة بالمشيئة، إن شاء فعل، وإن شاء لم يفعلها)، مثل: الخالق، والرزاق، والتواب، والغفور، والرحيم والعفو. والقسم المنبئ عن التكبير والتعظيم (وهو ما كان دالاً على صفة ذاتية، لم يزل متصفاً بها، فهي لا تنفك عن الذات، ولا تعلق لها بالمشيئة) مثل: الحي، والعليم، والسميع، والبصير، والقوي، والعلي، والعزيز، والقدير.

هـذهِ الرِّسَـالةُ للفَاضـلِ النِّحْرِيـر إمامِنَـا الـخَادِميّ في حَـقِّ التَّسـبِيح والتَّحمِيـد والتَّكبِـير والتَّهلِيل.

=

[2] لا إله إلا الله... قديرٌ. يقال في تمام المئة من التسبيح والتحميد والتكبير دبر الصلوات المكتوبة، **ويقال عند دخول السوق**: عَنْ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ فِي سُوقٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ". أخرجه أحمد (327). **ويقال إذا قفل من سفر**: عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا قَفَلَ مِنْ حَجٍّ أَوْ غَزْوٍ أَوْ عُمْرَةٍ فَعَلَا فَدْفَدًا مِنَ الْأَرْضِ، أَوْ شَرَفًا، قَالَ: " اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ، سَاجِدُونَ عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ، وَحْدَهُ ". أخرجه مسلم (1344) (428)، والترمذي (950). وأخرج أحمد (6961) من حديث عَمْرو بن شُعَيب: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ: " لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ".